الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي العقيد أكلي محند اولحاج

معهد اللغات والأدب العربي

قسم اللغة العربية وآدابها

الحداثة في النقد العربي المعاصر

-ادونيس وخالدة سعيد أنموذجا-

إعداد

***أواو صليحة** **المشرف:**

رشام فيروز

***بوليلة وزنة**

السنة الجامعية 2011/2010

الإهداء

صابحة

وزنة

مقدمة:

يعتبر

موضوع الحداثة من أشد الموضوعات إثارة للجدل، و من أكثر الظواهر النقدية التي تغري بالبحث و التقصي، حيث تأتي أهمية هذا الموضوع من تنوع مفاهيمه و غزارة تعاريفه.

ولقد أجمع النقاد على أن أدونيس هو المؤسس الحقيقي لذلك المشروع، وهو أب الحداثة بالدرجة الأولى، نظرا لغزارة إنتاجه ألتنظيري في الحداثة، ومن هذه الفكرة وقع اختيارنا على هذا الموضوع، حيث اخترنا دراسة الحداثة عند خالدة سعيد و عند أدونيس، محاولين بذلك مساعدة القارئ ولو بجزء بسيط من نظرة الناقدين إلى هذا المشروع الذي شغل أذهان البشرية على الساحة الأدبية و الساحة الفنية و النقدية على حد سواء، و نظرا لعدم اتفاق النقاد على إعطاء تعريف واحد لشتى المستحدثات التي يشهدها العرب، على الصعيدي النقدي و التنظيري،ناهيك عن الجذور التاريخية لها فمن الباحثين من يرى أن هذا المصطلح طالع من القديم له جذوره التاريخية و التراثية، ومنهم من يرى أنه ورد إلينا من الغرب، فما هي الجذور التاريخية لهذا المصطلح؟

إذ نجد أنه قد بحث في هذا الموضوع الكثير من النقاد المعاصرين أمثال، أنسي الحاج، يوسف الخال، شوقي أبي شقرا، وأدونيس و خالدة سعيد، فماذا تعني الحداثة عند هاذين الأخيرين؟

وكيف جسدوها في شعريتهم وفي مؤلفاتهم يا ترى؟

وللإجابة على هاته الأسئلة وضعنا لبحثنا هذا خطة تتكون من مقدمة و تمهيد، ثم فصلين و خاتمة.

فكانت المقدمة عرضا لإشكالية البحث و خطته، ثم خصصنا التمهيد لوضع لمحة تاريخية بسيطة عن نشأة هذا المصطلح << الحداثة>> الذي يعد موضوع بحثناّ، إضافة إلى ذلك إدراج بعض مفاهيمه المتنوعة لدى النقاد و المنظرين، الغربيين منهم والعرب، ثم خصصنا الفصل الأول لغرض الحداثة عند أدو نيس انطلاقا من مرجعياته المتعددة لها، فكان ذلك للحديث عن مفهومه الشخصي كناقد حول المصطلح، ثم الحداثة في مؤلفاته المتعددة، علما بأنه كان غزير الإنتاج في الموضوع، انطلاقا من هذا رأينا ضرورة تخصيص مبحث أخر لعرض أبرز المصطلحات التي استعملها الناقد في مؤلفاته و التي تندرج ضمن الحداثة مثل :الإبداع ، التخيل، التساؤل الدائم وغيرها من المصطلحات،وأخيرا تحدثنا عن الحداثة الشعرية عنده.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للحديث عن الحداثة عند خالدة سعيد ،ثم الحداثة في مؤلفاتها، ثم الحداثة في القصة و الرواية، وأخيرا الحداثة الشعرية في كتابها حركية الإبداع.

ولقد أنهينا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها واعتمدنا في هذا العمل على المنهج الاستقصائي لما رأينا فيه من أولويته لهذا الموضوع.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر جاء في مقدمتها كتاب أدونيس الثابت و المتحول بأجزائه الأربعة و كتابه زمن الشعر،و الشعرية العربية، إضافة إلى كتاب الناقدة خالدة سعيد حركية الإبداع، و مجموعة أخرى من المراجع التي بها استطعنا إتمام بحثنا هذا.

ولو لا الصعوبات التي تعترض الباحث أثناء عمله لما كانت للبحث من أهمية، فقد صادفتنا قلة المراجع فيها يخص الفصل الثاني منه، إضافة إلى صعوبة اقتناء مراجع أخرى. وفي الأخير نوجه الشكر الجزيل للأستاذة المشرفة رشام فيروز التي أرشدتنا ووجهتنا من بداية العمل إلى نهايته.

تمهيد

نشأة الحداثة ومفاهيمها المتنوعة.

1-نشأة الحداثة .

2-مفاهيمها المتنوعة.

1-نشأة الحداثة:

لقد أرخ النقاد لبداية الحداثة منذ 1890 من خلال أسس واضحة قامت عليها،هي الرمزية الجمالية، و النظرية الطبيعية للفن في مجموعة من الروافد اتحدت مع بعضها لتكون تيارا لا يستهان به، مثلما يقول مالكم براد بري أما بعض النقاد الآخرون فيؤرخون للحداثة<< من عصر التنوير،ويرى البعض الأخر أنها تبدأ من عصر النهضة، ومع ذلك في النهاية تمثل ثورة على كافة التقاليد الفنية الكلاسيكية، و الرومانسية من خلال اتجاهات ثلاثة و هي:

1/ نقد الفن، و تكون الفلسفة عند كانط واضحا.

2/ الاهتمام بما يسمى (الميتاأرت) من إعادة النظر في الفن و رفض الإيهام بالحقيقة في الفن،بل إعادة الخلق وتأكيد التأمل العميق.

3/ العودة للبداية و الأقنعة الإغريقية عند " بيكاسو" على سبيل المثال، فالحداثة هي الثورة على الواقع و التمرد عليه من كل الوجوه سياسيا،و فكريا و جماليا، فليس هناك مثل سابق في الفن أو في اللغة>>[1].

وأول من استعمل كلمة الحداثة هو شان وبريان عام 1849 و بعد عشر سنوات شارل بودير، عند تعريفه للعلم الجمالي حيث قال<< إن العابر و البارق و العروض في إحدى جوانب الفن و الجانب الأخر هو الأزلي و الثابت>> و ظهرت كلمة الحداثة في النصوص الأدبية عام 1887،وذلك بدخول الحداثة الأدبية في الثورة اللغوية الألمانية>> و عن ظهورها عند العرب فقد

(1)- عبد الرحمان عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة و التقليد، دار الكتاب الحديث، مصر، (د.ط) 2005، ص92 .

اعتبر النقاد بأنها قد بدأت<<منذ النصف الثاني من القرن العشرين، و ذلك في أول مجلة عربية حداثية متخصصة في الشعر، أصدرها يوسف الخال سنة 1957 هي مجلة الشعر التي تبين فيها الأصوات الشعرية الحديثة>>.[1]

2-مفاهيمها المتنوعة:

ولقد اهتم النقاد اهتماما كبيرا بمصطلح الحداثة ،باعتباره من أكثر المصطلحات ترويجا داخل الساحة الثقافية العربية و الإسلامية، و خاصة في الآونة الأخيرة، و هذا ما دفع بالكثير منهم إلى اتخاذ تعار يف و مفاهيم مختلفة لهذا المصطلح، و من بين تنويعاته المفهومية نجد:

غالي شكري يقول:<< إن مفهوم الحداثة عند شعرائنا الجدد مفهوم حضاري أولا..... و هو تصور جديد تماما للكون و الإنسان و المجتمع،وهو وليدة ثورة العالم الحديث في كل مستوياته الاجتماعية و التكنولوجية و الفكرية>>.أما روني شار فيعرف الحداثة فيقول:<< عندما نقول أن الحداثة في الشعر الجديد هي مفهوم حضاري قبل كل شيء، فان هذا التعبير يعني جملة أشياء أولا: أن الشعر هو الصياغة الجمالية الصحيحة للإنسان العربي الحديث،لا من همومه العاطفية أو احتجاجاته الاجتماعية و التزاماته النفسية، وأن ثورة الحضارة المعاصرة و هو يعني ثانيا أن هذا الشعر هو أحد مقومات الحضارة العربية الحديثة، وليس وجها سياسيا أولافتة أيديولوجية لكن العنصر الجمالي الذي يسبق مع مسار هذه الحضارة ولا يشد عنها>>[2]

إضافة إلى ذلك نجد عدنان النحيري يرى أن لفظة الحداثة في واقعنا اليوم لا تدل على المعنى اللغوي لها، ولم تعد تحمل في حقيقتها طلاوة التجديد، والسلامة رغبة، إنها أصبحت رمزا لفكر جديد تجد تعريفه في كتابات دعاتها و كتبهم، فالحداثة اليوم تدل على مذهب فكري جديد يحمل جذوره و أصوله من الغرب بعيدا عن حياة المسلمين، بعيدا عن حقيقة دينهم ونهج حياتهم و ظلال الإيمان و الخشوع للخالق الرحمان.

أما محمد خيضر عريق نجده يقول عن الحداثة أمورا ربما تكون خطيرة نوعا ما إذ يقول<< إننا بصدد فكر هدام يهدد أمتنا و تراثنا و عقيدتنا و علومنا و قيمنا و كل شيء في حاضرنا و ماضينا و مستقبلنا>>[3].

بينما كانت الحداثة لدى القدامى تقاس بالزمن و هذا ابن المعتز يقول: << إن النقد جعل كل قديم حديثا في عصره>>[4].

---

(1)- محمد شكري ، عياد،المذاهب الأدبية والنقدية عند الغرب والغربيين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998، ص17، 19.

(2)-عبد الرحمن عبد الحميد علي، النقد العربي بين الحداثة و التقليد، ص91.

(3)-محمد خيضرعريف، الحداثة مناقشة هادئة لقضية ساخنة، ص11، 12.

(4)- محمد خيضر عريف، الحداثة مناقشة هادئة لقضية ساخنة، ص13.

الفصل الأول

الحداثة عند أدونيس:

1-الحداثة في مؤلفات أدونيس

2-مصطلحات الحداثة عند أدونيس

3-الحداثة الشعرية عند أدونيس

مفهوم الحداثة عند أدونيس:

يعد أدونيس أحد أقطاب الحداثة العربية فهو منظرها الأكبر و شاعرها الأكثر تجسيدا لها، و عبر قراءة رحلته الطويلة مع الكتابة منذ أن كانت هاجسا فرديا إلى أن أصبحت بيانا عاما تقف عند معالم هامة دلالية في الحداثة العربية، فيرى أدونيس أن الحداثة بمفهومها الشامل ثلاثة أنواع:

- الحداثة العلمية.
- حداثة التغيرات الثورية الاقتصادية، الاجتماعية،السياسية.
- الحداثة الفنية.

ثم يأتي أدونيس لشرح كل حداثة على حدة موضحا نقاط التشابه و الاختلاف بينهما، فالحداثة العلمية هي:<< إعادة النظر المستمرة في معرفة الطبيعة للسيطرة عليها و تعميق هذه المعرفة و تحسينها باطراد.

أما الحداثة الثورية فيعني بها نشوء حركات و أفكار جديدة و مؤسسات تعمل على التمييز لتوالي في النهاية إلى زوال البنى التقليدية في المجتمع و قيام بنى جديدة،أما الحداثة الفنية فتعني تساؤل جذري يستكشف اللغة الشعرية و يستقصيها و افتتاح أفاق تجريبه جديدة في الممارسة الكتابية و ابتكار طرق للتعبير و تتكون في مستوى هذا التساؤل، و شرط هذا كله الصدور عن نظرة شخصية فريدة للإنسان و الكون>>[1].

فالحداثة في هذه المستويات تلتقي في التميز و البحث عن الجديد المبتكر، فهي تساؤل عن الممكن، و احتجاج على السائد، فهي صراع بين السكون و الاستمرارية وبين الثابت والمتحول،كما تعني التنصل و الخروج عن الجاهز والتمرد على قيود الماضي لتأسيس مستقبل لم يأت،ولقد بين أدونس أن في كثير من مؤلفاته ماهية الحداثة، فكثيرا ما أشار إليها إذ نجد أنه عبر عنها بطريقه الخاصة به، إذ يعد هو شاعر الحداثة ولقد تميز بخصائص وهي:

---

(1)-سعيد بن رزقه، الحداثة في الشعر العربي ، أدونيس نموذجا، أبحاث للترجمة و النشروالتوزيع، بيروت، ط1، ص146،147 .

1)- لا يورد مصطلح الحداثة في كتاباته النقدية الأولى بل يشير إليها بألفاظ و مصطلحات غير لفظة "الحداثة" مثل:الإبداع و الجديد, المتحول...

2)- إن معنى الحداثة عنده طريقة تعبير جديدة مع رؤية مبتكرة و معاناة صادقة، فتنتج عنها أسئلة دائمة ،ثم تتجاوز المفاهيم السابقة فيحدث الإبداع.

3)- أوهام الحداثة، وهم الزمنية، وهم المغايرة (مخالفة القديم) و هو التشكيل النثري و الاستحداث ألمضموني (مثل قصيدة النثر).

4)- يرى أدونس أن حداثة العرب أقدم من حداثة الغرب ،لأنها نشأت في القرن السابع عشر، أي قبل نشوءها بتسعة قرون تقريبا عند الغرب.

5)- ليست الحداثة غاية في حد ذاتها، لذا أسس أدونس مشروعه التالي "ما بعد الحداثة "

6)- بدأت الحداثة حسب أدونس بتأسيس الدولة الأموية و فكريا بحركة التأويل و شعريا ببشار بن برد[1].

ومن يتأمل الحداثة في جوهرها سيجد أنها خروج عن السائد السياسي و الأخلاقي و المؤسساتي، أي أنها خروج عن الفكر و الثقافة و الأخلاق، فهي إذن نفي للقديم.

أما عند أدونس فهي ثورة و تساؤل و رفض ثم تحريك ووعي، والحداثة ليست انهيارا للمستجدات الغرب التقنية و العلمية، فهي نقد للتراث و المتشبث به، والبحث عن الجوانب الحداثية فيه، فهو غربلة له للاستفادة من العقل الحداثي و منهجه.

فالحداثة الشعرية عند أدونس موجودة عند أبي تمام و أبي نواس، و ابن حيان التوحيدي في النقد، و عند الجرجاني في البلاغة [2].

فيرى أدونس<< أن مسألة الحداثة في الوطن العربي أزمة هوية، فهي ترتبط بصراع داخلي متعدد الوجوه و المستويات كما ترتبط بصراع المجتمع العربي مع القوى الخارجية>>[3].

1-الحداثة في مؤلفات أدونيس:

إننا مهما حاولنا فلن نستطيع وضع أيدينا على مفهوم الحداثة بصورة دقيقة و شاملة عند أدونيس، لأن مجمل تعريفاته للحداثة ترتبط بالماضي السلفي و بالأخر الغربي، فمن التعريفات الواردة في بعض مؤلفاته نجد ما قاله في كتابه الشهير الثابت و المتحول في الجزء الأول حيث قال فيه<< أعرف المتحول بأنه إما الفكر الذي ينهض هو أيضا على النص، لكن بتأويل يجعل النص

(1)-ينظر: سعيد بن رزقه، الحداثة في الشعر العربي الحديث، 147.
(2)-ينطر: جميل الحمداوي ، قراءات في كتابات الشعرية لأدونيس، مجلة أقلام الثقافية ص30.
(3)-أدونيس ، الحداثة الشعرية العربية، دار الأدب، بيروت، (د.ط)، ص85.

قابلا للتكيف مع الواقع و تجدده، و إما أنه الفكر الذي لا يرى في النص أنه مرجعية و يعتمد أساسا على العقل لا على النقل>>[1].

فهنا يتبين بأن أدونيس ضد فكرة النقل تماما، فهو يؤيد بشكل مطلق الإبداع و الإبدال، فعندما نبدع نشكل أدبا و عندما ننقل أو نقلد نوقف تطور الأدب. إضافة إلى ذلك نجد تعريفا أخر له في نفس الكتاب لكن في الجزء الرابع حيث قال:<< إن مفهوم النهضة يرتبط ارتباطا جذريا بمفهوم التغير و حين نقول نهضة نعني بالضرورة انتقالا من موضع سابق أو ماضي إلى موضع حاضر مغاير>>[2].

ثم تطرق أدو نيس لوضع تعريف أخر للحداثة في نفس الكتاب في الجزء الثالث:

<< و مبدأ الحداثة هو الصراع القائم بين السلفية و الرغبة العاملة في تغيير هذا النظام، و تأسس هذا الصراع في أثناء العهدين الأموي و العباسي حيث نرى تيارين للحداثة: الأول سياسي فكري و يتمثل من جهة في الحركات الثورية ضد النظام القائم بداء من الخوارج و انتهاء بثورة الزنج، و مرورا بالقرامطة و الحركات الثورية، و يتمثل من جهة ثانية في الاعتزال و العقلانية و الإلحادية و في الصوفية على الأخص>>[3].

ثم يواصل أدونيس حديثه فيقول:<< هكذا تولدت الحداثة تاريخيا من التفاعل و التصادم بين موقفين عقليين في مناخ تغير، و نشأت ظروف وأوضاع جديدة و من هنا وصف عدد من مؤسسي الحداثة الشعرية بالخروج >>[4].

بحيث أن ادونيس يقر بضرورة التجديد مادام أن العصر يتجدد ويتواصل،فإذا لم تحدث الصيرورة فذلك سيؤدي حتما إلي التصادم بين الحضارات.

أما في كتابه زمن الشعر فقد عرف الحداثة قائلا:<< فالحداثة هي أخيرا قبول المجهول،أي طرح الأسئلة الجديدة دائما، و هي خلق أبعاد جديدة تتيح استمرار الأسئلة أي تتيح نشوء طرق جديدة للتعبير>>[5].

فالحداثة عنده طريقة جديدة في التعبير، فتنتج أسئلة دائمة ثم تتجاوز تلك الأسئلة لتصل إلى نتائج جديدة.

هناك تعريف أخر أكثر شمولية ربما عن التعاريف السابقة،و لقد ورد في كتابه الثابت و المتحول دائما في الجزء الأول، نجده قال فيه:<< اليوم تنطلق الحداثة و هي امتداد لما سميته بالتحول من افتراض نقص أو غياب معرفي في الماضي، و يعوض عن هذا النقص أو الغياب، إما بنقل ما لفكر ما أو معرفة ما، و من هذه اللغة الأجنبية أو تلك و إما بالابتكار و الإبداع فالحداثة هي

---

(1) -أدونيس، الثابت والمتحول، ج1، دار الساقي،بيروت ، ط8، ص14.
(2) -نفسه، ج4، ص50.
(3)-أدونيس، الثابت والمتحول، ج1، ص11.
(4)-نفسه، ص12.
(3)-أادونيس، زمن الشعر،دار العودة، بيروت،ط1978،2، ص163.

إذن قول ما لم يعرفه موروثنا أو هي قول المجهول من جهة، و قبول بلا نهاية المعرفة من جهة ثانية>>[1].

و هنا بين أدونيس بأن الحداثة هي كل شيء جديد تجاوز القدم و رفض مستجداته فكل إبداع أو ابتكار يقابله رفض السائد من جهة و سعي للتحول من جهة أخرى.

2-مصطلحات الحداثة عند أدونيس:

لقد استعمل أدونيس في مؤلفاته المتعددة ،الكثير من المصطلحات التي تندرج ضمن الحداثة، حيث أنه عبر عنها بمصطلحات أخرى تأتي في أولها

***1) الإبداع:** كثير ما تراود هذا المصطلح في مؤلفات أدونيس، خاصة في كتابه " الثابت و المتحول" الذي اشتهر به الناقد، و الذي يعد ثورة العصر النقدي، ولقد استعمله أدونيس بمعنى<< اختراق للزمن و تجاوز للحدود و قفز على التاريخ>>[2].

إذ أن وجود الإبداع في زمن تاريخي متأخر لا يشفع لحداثته، باعتبار أنه لا يؤمن بالحداثة انطلاقا من الزمن ،و حيث أن الإبداع عنده يقاس على بنية النص، وعلى العلاقات التي خلقها المبدع داخل نصه ، ومن هنا فإبداعية النص هي التي تحكم على حداثته، فالإبداع عند أدونيس لا يرتبط بزمن معين أو بعصر بذاته،لأن الحداثة عنده << ما يكون ضد الزمن، ومنها ما يستبقه ومنها ما يتجاوزه أيضا فحين يهزمنا اليوم شعر امرئ ألقيس مثلا، أو المتنبي فليس لأنه ماض، بل لأنه إبداعيا، كمثل لحظة تخترق الأزمنة>>[3]

فالإبداع الحداثي يخترق الزمن، ولا يعيش حبيس زمنه، فهناك بعض الأعمال القديمة لا زالت تعيش حتى اليوم مثل الإلياذة، وبالمقابل هناك بعض الأعمال مسحت بمجرد تأليفها لما في بنيتها من مضادات التجدد.

وينفي أدونيس رأي الذين يزعمون أن الإبداع هو مخالفة للقديم وإنتاج المختلف عنه وليس المتشابه له وذلك بقوله:<< هذه نظرة آلية تقوم على فكرة إنتاج النقيض وهي في شأن النظرة السابقة تحيل الإبداع إلى لعبة التضاد،تلك تضاد الزمن بالزمن وهذه تضاد النص بالنص>>[4].

فهو ضد فكرة أن الإبداع الجديد يلغي القديم،فالإبداع الحداثي ما هو إلا امتداد لما سبقه فالمبدع الحقيقي هو الذي يضفي على الإبداع شخصيته الحقيقية مبتعدا عن أي زخرفة، و بذلك يحمل الإبداع صفة تخطي الماضي و تجاوزه.

وعندما يتحقق هذا الشرط، يمكن أن نميز بين الشاعر البدعي و المبدع فالأول هو الذي تأثر بموجة عابرة من الشيء الجديد يتسارع إليه الناس لكن سرعان ما تفقد صلاحيتها و تزول لتترك

---

(1)-أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والإتباع عند العرب، ج1، ص18،19 .
(2)-أدونيس، الثابت والمتحول، ج3، ص251.
(3)–أدونيس، فاتحة لنهايات القرن، ط1، دار الآداب ، بيروت، 1980، ص314.
(4)-نفسه، ص315.

مكانها لشيء أخر، ولكن الثاني هي علامات الحداثي،الذي ينتج عملا ما لا لتأثره بالجديد وإنما رغبة منه في ذلك، فإبداعه يحمل سمات بقائه و دوامه[1]

***2) التجاوز:** وهو مصطلح تراود كثيرا أيضا في كتابات الشاعر الحداثي، حيث اعتبر التجاوز تخط للماضي، و تغيير في طريقة التعبير القديمة التي لم تعد صالحة للتعبير عن أراء الشاعر المعاصر، فقال أدونيس << على الشاعر الحداثي في الوقت الراهن أن يثير فينا الدهشة، هذه الدهشة تتمثل في القدرة على تجاوز المفاهيم البسيطة وإثارة إحساس القارئ بالإبداعات و الرؤى اللامتناهية>>[2].

فعلى الشاعر الحداثي أن يسير في اتجاه معاكس مع الماضي، فيثير إعجاب المتلقي، بما أورده من إبداع و تجاوز للمفاهيم البسيطة التي عودنا غيره على سماعها، لكي تتماشى أفكاره مع العصرنة، إذ أن كل واقع يتجاوزه الشاعر- حسب أدونيس- يوصله إلى واقع أسمى منه.

فالتعابير القديمة لا تجدي نفعا في ظل هذه التطورات التي يشهدها الشعر، لذلك فالعلاقة بين الحداثيين وأسلافهم هي علاقة جوهرية،فهم لم يلحو على التجديد إلا لكونهم قرأ و للقدامى،وفهموا ما أرادوا إيصاله لهم[3].

***3) التخيل:** أصبح الشاعر الحداثي يتخلى عن المعاني القديمة، و يولد معاني جديدة ساعيا إلى التحديث و التجديد، وبذلك يتجاوز القديم وكل ما كان سائدا من قبل لدى السلف من الشعراء.

ولكي يتحقق هذا الشرط لا بد على الشاعر أن يتمتع بخصية مهمة جدا وهي " التخييل" الذي ربطه أدو نيس بالحداثة و التجديد وهي القدرة على التنبؤ بما وراء الواقع، لتمثيل شيء أو فكرة غير موجودة من قبل يحاول الشاعر جعلها سائدة عن طريق الخيال و الإحساس المبدع.

فالتخييل هو:<< القدرة على اكتشاف الغيب، وهو ذاته يعانق الواقع و يحتضنه، وبذلك تغدو القصيدة جسر يربط الحاضر و المستقبل، بعد أن تتلاشى الحدود التي تربط بين الواقع و اللاواقع>>[4].

فبالتخييل نتخطى التصورات العقلية و الأفكار الخالية من الخيالات و الإيحاءات، فالشاعر قادر على استنطاق الطبيعة، فتصبح الأشياء المجردة أشياء متحركة، فالعقل البشري يقوم على مجموعة من التخيلات وهو ما يجعل الشاعر قادر على الإبداع اللام تناهي فالتخيل هو خرق للعادة و السائد واكتشاف للمجهول، فهو تحرر كامل، وكشف خارق يرفض الوضع الراهن، فالقوة الخيالية هي التي تحدد طبيعة الشاعر، فخياله هو الذي يسموا به إلى الإبداع و التحدي.

4)- اللاعقلانية: لقد عبر أدونيس عن الحداثة بمصطلح اللاعقلانية الذي به يتجاوز المبدع الكثير من المبادئ والقيم التي سادت مجتمعه في القديم، محاولا المغامرة في عالم يغيب فيه العقل، ليحقق

---

(1)-ينظر:أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ط3،دار العودة، بيروت،1979 ، ص100.

(2)-نفسه، ص135.

(3)-ينظر:نفسه،ص263.

(4)-أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ص138.

الإبداع فيعرفها الناقد على أنها<< الثورة على قوانين المعرفة، و على المنطق وعلى الشريعة، من حيث هي أحكام تقليدية تعني بالظاهر،وعلى الفلسفة، بالمعنى الفلسفي الأرسطو طاليسي>>[1]

ويتجاوز الشاعر لكل هذه القيم و المبادئ يصبح لا عقلانيا، ولكن منطقي، وكل هذا في سبيل الانفتاح على العالم الجديد، وتحقيق الإبداع و التجديد، رغم محاربته للشريعة والأحكام التقليدية يبقى الشاعر الحداثي متطلعا إلى الارتقاء بالأدب والنقد معا.

5)- التساؤل الدائم: إن من سمات الشاعر الحداثي التساؤل الدائم، للبحث و الاكتشاف فكلما وجد حلا لمشكلة ما، قابلة تساؤل أخر يحتاج بدوره إلى الجواب و الحل فالشاعر الحداثي يعيش دائما في أللاستقرار بسبب الأسئلة التي تتوارد إلى ذهنه باستمرار، دون انقطاع،فالتساؤل الدائم علامة من علامات التجديد و التغيير، و هو يدل على صيرورة الحياة ودوامها،في شتى الميادين و المجالات فالحداثة هي<< قبول المجهول، وطرح الأسئلة الجديدة دائما وفي خلق أبعاد جديدة تتيح الاستمرار>>[2].

وهذا ما يدل على وجود مفاهيم وأفكار في القديم تحتاج إلى الخلق و الابتكار، ذلك بعد يحولها الشاعر الحداثي إلى تساؤلات جديدة تحمله إلى عالم الحداثة،والإبداع، فالموروث الثقافي يعتبر دافع للحركة و التطلع إلى مستقبل زاهر، وذلك بقدرته على تحقيق كشوف معرفية حداثية.

وكما قلنا سابقا حول- الحداثة الأدونيسية- فهي واسعة و متعددة فلا يمكننا حصر كل المصطلحات التي تدخل ضمن الموضوع، لغزارة إنتاجه، وتنوعه للتسميات، فهناك الكثير من المصطلحات الأخرى أدرجها الناقد ضمن المشروع مثل: الرؤية المبتكرة،الكشف الدائم، المعانات الصادقة،وغيرها من المصطلحات التي تدل على الحداثة.

---

(1)-نفسه، ص131.

([2])-أدونيس، مقدمة للشعر العربي، ص103.

3-الحداثة الشعرية عند أدونيس:

لقد أرخ أدونيس لنشأة الحداثة الشعرية من العصر الجاهلي، فقد كانت سائدة عند امرأ ألقيس شاعر من شعراء الجاهلية، فقد عرف هذا الأخير بإبداعه في الشعر و إضفاء الجديد عليه و بذلك خروجه عن نمط القيم الجاهلية و الديوان العربي الجاهلي.

فتتمثل مظاهر الإبداع في شعره في عدة نواحي تتمثل الأولى في خروجه عن النموذج الأخلاقي، فقد قدم كل شعره في المرأة أي جاء التجديد على حساب المضمون، أما الجانب الثاني فيتمثل في خروجه عن نموذج المعاني، أما الجانب الثالث فيتمثل في الخروج عن نماذج التعبير التي كانت سائدة مع شعراء عصره.

و لقد سار على هذا النهج التمردي الذي بدأه امرأ ألقيس شعراء كثيرون في العصر الأموي،لكن على تفاوت وتنوع مثل الأحوص والنجاشي والأرقش ألأسدي وغيرهم كثيرون [1].

و لقد توالى التجديد في الشعر أو ما سماه أدونيس بالحداثة الشعرية لدى كثير من شعراء ذي الرمة إلى عمر بن أبي ربيعة الذي أحدث في طريقة التعبير إلى أن نصل إلى أبي نواس و أبي العتاهية و غيرهم كثيرون.

حيث أخذ جيل من الشعراء الذين ينحدرون من أصل عربي يولدون و ينشئون في المدن بعيدا عن المواطن لأصلية للغة العربية، مما أدى إلى اكتساب لغة جديدة و أبعاد جديدة، تتمثل على الناحية الأولى بالشاعر أبي العطاء ألسندي و الثانية بالكميت.

فلقد كتب الأول شعره بلغة ليست لغة الأم، لكنه أتقنها لفظا و أسلوبا رغم أنه لم يكن يتقن النطق بها، و هكذا جاء شعره أعجمي بالروح، عربي النمط، إن شعره يعكس رغبته في التقرب من ذوي السلطان و قد نجح في ذلك فصار من شعراء بني أمية، يمدحهم و يدافع عنهم و يهجوا أعداءهم لكنه في قراراته كان يشعر بضيق ازاء اللغة العربية، و قد عبر عن هذا الضيق بأبيات استو هب فيه أحد ممد وحيه كلاما فصيحا لكي يفهمه سامعوه قائلا:

<< أعوزتني الرواة بابن سليم * * * و أبى أن يقيم شعري لساني.

وعلى بالذي أجمجم صدري * * * وحفاني لعجمتي سلطاني.

واز دارتني العيون إن كان لوني * * * حالكا محتوى من الألوان.

فضربت الأمور طاهرا لبصل * * * كيف أحتال حيلة للساني>>[1].

(1)-أدونيس، الثابت والمتحول، ج1، ص266 .

أما شعر الكميت فيمثل الحالة نفسها، لكن على صعيد أخر فا لكميت عربي الأصل لكنه حضري ولد في الكوفة و مات فيها،و هذا يعني أنه تعلم اللغة العربية القديمة و حفظها و تثقف بها، و يقال أن له جدتان أدركتا الجاهلية و كانتا تصفان له البادية و تخبرانه بأخبارها حتى أحاط بالغة العربية القديمة و أنساب العرب و أيامه، حتى صار أستاذا فيها و مع ذلك كله قال عنه علماء اللغة أن الفطرة البدوية تنقص شعره، و أن السليقة اللغوية تعوزه[2].

والجديد في شعر الكميت هو مزجه بين اللغة البدوية واللغة الحضرية ، و هذا ما جعل شعره مشوقا.

وبدءا من الثلث الثاني من القرن الثاني للهجرة تطغى اللغة المولدة و يطغى كذلك الشعراء المولدون بل تأصل الشعراء المولدون في تجربة الإبداع الشعري العربي، و تفوقوا على العرب الأقحاح أنفسهم و كان نتاجهم الشعري الأصل الأول للتحول و مناخه الأول، و مسلم بن الوليد هو أول من حاول أن يجعل من الشعر الذاتي شعرا جماليا بالألفاظ ويقول عنه ابن قتيبة <<انه أول من ألطف في المعاني و رفق في القول>>[3].

كما كان بشار بن برد أساس في ابتكار اللغة الشعرية المحدثة أي في أساس الخروج عن الأصول الشعرية القديمة قيل عنه أنه أستاذ المحدثين من بحره اعترضوا و أثره اقتفوا، فبشار سلك طريقا لم يسلكه أحد فانفرد به و أحسن فيه و هكذا قال عنه الأصمعي.

فلقد رفض التقاليد الاجتماعية السائدة مشككا فيها تارة و ساخرا منها تارة أخرى،كما أنه اهتم بالبحث و التجديد فقد ولد شعره ثورة من التحرر الأخلاقي، مما أدى إلى قتله من طرف الخليفة المهدي.

ويقدم شعر أبي العتاهية نموذجا أخر للحساسية الناتجة أو الناشئة في المدينة، تتلاقى فيه الطهرية الدينية و الحكمة، فقد كان يؤمن بالحداثة الشعرية، حيث قال بأنه على الشاعر أن يكون قديما حقا أو محدثا حقا، فكان شعره قريبا من العامية أو السوقية و هي النثرية هي التي قادته إلى الخروج عن نظام القافية التقليدي.

فقد قال عنه ابن قتيبة في قصيدته " ذات الأمثال" :<<ربما قال شعرا موزونا يخرج به عن أعاريض الشعر و أوزان العرب>>([4]) كما روي أيضا أنه سمع مدقة فحكى ذلك في ألفاظ شعره حيث قال:

للمنون دائرات يدرن صرفها.

وهن ينتقين واحدا فواحدا.

---

(1)-أدونيس، الثابت والمتحول، ج2، ص112.

(2) –ينظر نفسه، ص114، 115 .

(3)-نفسه، ص117.

(4)-أدونيس، الثابت والمتحول، ج2، ص117،116 .

وهذا ما يدل على أنه يأخذ شعره من موسيقى الحياة اليومية و أشيائها [1] و هذا شيء جديد فيه و في شعره ،إضافة إلى ذلك إهماله للقافية على غير عادة العرب الآخرين الذين كانوا يولون اهتماما كبيرا للقافية و الروي.

وقد قال بان أكثر الناس يتكلمون بشعر وهم لا يعلمون ولو أحسنوا تأليفه كانوا شعراء كلهم .

إلى جانب الحداثة الشعرية عند أبي العتاهية نجد أيضا أبا نواس فهو أيضا من الشعراء الرافضين للقديم، فحين نتصفح شعره تجد أنه يتحدث عن شيء جديد، سواء أحاسيسه أو في إيراده للأحداث و الوقائع أو في لغته الشعرية الجديدة فله نمط جديد من التعبير فقد تجاوز التقليد و رموزه القديمة من أطلال و ناقة و صحراء.

ومن خصائص أبي نواس أنه يفتح طريقه وحده و يخطو خطواته لوحده، فهو يعيد تشكيل صورة العالم ،بدءا من تجربته إضافة إلى ذلك نجد أنه يرفض معرفة لا تكون معاناة ذاتية و غبطة و شعورا بالتآلف مع الكون، فهو يحاول أن يخلق السعادة للغة ،وهو الجانب الذي يختلف فيه أبو نواس عن الشاعر التقليدي الذي يعتمد في أشعاره على الملاحظة ثم التجربة[2].

<< و هذا يعني أن أبى نواس لا يرث بل يؤسس، و لا يكمل بل يبدأ انه لا يعود إلى الأصل بل يجدد هذا الأصل في حد ذاته، فشعره لا يهدف إلى تغيير الحياة فحسب و إنما يهدف إلى تغيير الإنسان نفسه و بذلك تتجاوز الثنائية بين الذات و الكون>>[3].

إذا كان أبو نواس قد انطلق من أولية التجربة فان أبا تمام قد انطلق من أولية اللغة الشعرية، فقد كان يريد أن يبدأ شعره بكلمة أولى قبل القصائد المتراكمة في التاريخ الشعري الذي سبقه، كلمة أولى يبدأ بها الشعر فقد رأى بأن القصيدة لابد أن تكون عذرية، أي بلقاء الشاعر مع الكلمة، فهو يرى بأنه عندما يلتقيان يبدوان مثل زوجين عاشقين و يعني بالعذرية أن يكون شعره ابتكار لا تقليد و إتباع وعلى الشعر أن يكون بكرا لكي يمتع الغير[4].

فقد كان أبو تمام يبدع باستمرار لأنه لا يرى أن طاقته كامنة فيما لم يبدعه بعد، فشعر أبي تمام محبوب لدى الناس لأنه شعر يتأس به القلب لغرابته و لجدته التي تقتصر في كون شعره لم يألفه الناس (لم يألفوا سماعه من قبل).

فلغته أصيلة أولية لكن حين سماع شعره يبدوا لك و كأنه قد أسس لغة جديدة، معنى جديد، فهو مجدد في الشعر إضافة إلى ذلك كله نجد أن أبا تمام قد أحدث في شعره على مقاييس شتى، منها القافية التي أصبحت نقطة تنتهي بسرب من الكلمات في البيت بإيقاع و تناغم حاد، كذلك نجد التجديد على مستوى الدلالات فقد استعمل شعره دلالات جديدة مع بنية عمقيه فقد أعطى معنى أخر

---

(1) -نفسه، ص125.
(2)-أدونيس، الثابت والمتحول، ج2، ص122.
(3)-ينظر: نفسه، ص128.
(4)-نفسه، ص129، 130.

للكلمة، فقد قال أدونيس<<إذا كانت الكيمياء كما يعرفها جابر بن حيان إعطاء الأشياء أصباغا لم تكن لها فان بداية كيمياء الشعر هي إعطاء الكلمة معنى لم يكن لها و هذا ما فعله أبو تمام...>>[1].

مع ذلك مازالت الحداثة في الشعر تتوالى حتى القرن المتوسط مع محمود سامي البارودي، فيرى معظم النقاد المعاصرين الذين درسوا الشعر العربي في القرن التاسع عشر و القرن العشرين أن محمود سامي البارودي هو بداية النهضة الشعرية و رائدها الأول، وفقد اعتمد هؤلاء النقاد على أسس كثيرة تبين رأيهم في جعل شعر البارودي شعر حداثي إذ نجد شكيب أرسلان يقول:<< أشعر الشعراء عندي محمود سامي البارودي ثم شوقي، ثم حافظ و هؤلاء الثلاثة في هذا العصر هم السباقون في حلبة الشعر، الفائقون في إجادته بل هم أشبه بالثلاثة الماضين أبي تمام الشعر، و متنبيه، و أبي عبادته بل هم اليوم لات الشعر، عزاه، ومناه>>[2].

ضف إلى ذلك قول عباس محمود العقاد أنه صاحب الفضل الأول في تحديد أسلوب الشعر و إنقاذه من الصناعة و التكلف العقيم ورده إلى صدق الفطرة و سلامة التعبير.

فلقد أحدث البارودي في شعره على مستويات عدة أهمها:

- تحديث الأسلوب.
- البعد عن التكلف و الصغة التي كانت من عادة العرب.
- البعد عن الزخرفة اللفظية.
- النظم المنسجم مع لغة فصيحة مدبجة .

و غيرها من المقاييس التي بها أعتبر محمود سامي البارودي أشعر الشعراء و محدثهم في عصره.

إلى جانب البارودي نجد أيضا خليل مطران ،جماعة الديوان، جماعة أبولو،جبران خليل جبران.....و غيرهم من الشعراء المحدثين في الشعر العربي[3].

(1)-أدونيس، الثابت والمتحول، ج3، ص39.
(2)-نفسه، ص40.
(3)- أدونيس، الثابت والمتحول، ج3، ص42،40.

الفصل الثانـي

مفهوم الحداثة عند خالدة سعيد.

1- الحداثة في مؤلفات خالدة سعيد.
2- الحداثة في القصة والرواية عند خالدة سعيد .
3- الحداثة الشعرية في حركية الإبداع.

مفهوم الحداثة عند خالدة سعيد:

أما فيما يخص الحداثة عن خالدة سعيد، فلقد اهتمت بهذا الموضوع كغيرها من النقاد و المفكرين المعاصرين، أمثال: أدونيس و ويوسف الخال، أنسى الحاج، بدر شاكر و غيرهم أمثالها كثيرون.

فبالنسبة لها وضعت مبدأ الشرطي لحدوث الإبداع، و هو أن يكون الشخص رافضا مبدئيا و فطريا مبدأ التقليد و الإتباع، فعلى المبدع أن يكون أحادي التعبير بمعنى أن لا يكون قد سبقه أحد إلى فكرته حيث نجدها تقول:<< يفترض الإبداع بدئيا رفض التقليد،و كل طغيان يتمثل بأحادي التعبير أو القول بشكل فني ثابت أو شكل سابق على العمل الفني، مفروض عليه من خارجه، فالأخذ بأحادية التعبير أو ثبات أشكاله يبطل نظرة أدبية ترى اللغة و الشكل الفني وعاء جاهز،أو مجموعة من المفردات أو التراكيب القابلة للتكرار القادرة على استيعاب الجديد المتنوع و تلبية الحاجات الغير المتناهية>>[1].

وهذا يعني أن ينظر الإنسان إلى الإبداع على أنه فاعلية أساسية لا بد منها لضمان بداية جديدة ناجحة، بعيدة عن القوالب الجاهزة، و التبعية المفرطة.

ولقد عرفت خالدة سعيدة الحداثة مستعملة لفظة الإبداع قائلة:<< و الإبداع انطلاقا هو نتيجة تعارض و انقطاع بين الواقع القائم و طموح الذات الفردية و الجماعية إلى واقع غير متحقق،لذلك فان لكل تعبير فني هو حركة توتر بين راهن محتمل و بين قديم جديد>>[2].

ولكي نحكم على الشخص انه مبدع حسب الكاتبة، فلابد أن يكون هذا الشخص منفرد بنظريته-كما قلنا سابقا- و لغته و قوا عيده و ثقافته، محاولا يذلك القفر بعيدا لكي يتحقق بذلك تاريخه التجديدي أو الإبداعي، و لكن شرط أن يكون طموح المبدع إلى التغيير مشروعه الأساسي القائم بذاته وفي هذا الصدد نجد الحداثوية خالدة سعيد تقول:<< مشروع المبدع هو التفرد، لكن تحقيق التفرد ينبغي نظرية إذ بمجرد أن يتحقق تنتفي إمكانية التواصل، يخرج من اللغة، و لا بد من محاولة التفرد غير اللغة المشتركة>>[3].

بمعنى أن التجديد عبارة عن هجوم أو ثورة إن صح التعبير على المستقر الراكد و خرق للعادة المألوفة، و تضيف الكاتبة على قولها السابق باعتبار الحداثية تفرد المبدع بفكرته، لتعود ثانية و تنفي أو تعارض أية فكرة قائمة على أساس سابقتها فتقول:<<فالإبداع هو القبض على

---

(1)-خالدة سعيد، حركية الإبداع، دار العودة، بيروت، ط2،1982 ، ص12.

(2)-نفسه، ص13.

(3)-خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص13 .

التناقض،الهجوم على المستقر الركد،و هذا ما يستنبط الحي الدينامي و يسقط المستنفد، هذا الحي الجديد ليس مجرد تنويع على القديم بل هو معارضة له أو رد عليه>>[1].

فالمبدع عليه أن يقرأ الواقع الراهن،والماضي و التراث و يعارضه بموقفه السلبي،مستوردا الجديد،وهذا ما يولد الحركة و الديمومة في الشعر،إذ انه يحاول صد الماضي وكل ما هو قديم ويدعو إلى التجديد،وبذلك يصبح إبداعي.

1-الحداثة في مؤلفات خالدة سعيد:

لم تذهب الباحثة و الكاتبة خالدة سعيد بعيدا عما ذهب إليه أدونيس في تعريفها للحداثة ،حيث نجد أن هذا المصطلح يأخذ معنى الجديد أو المتجدد عند كليهما،إذ نجد الكاتبة تقول عن الحداثة في كتابها الشهير حركية الإبداع:<< و الإبداع، انطلاقا جواب، أو تصحيح، و قد يكون تعويضا لكنه ليس سوي صدى، انه إذن، مشروع رد على ظرف موضوعي بإمكانات هذا الظرف عينها، و من هنا كانت حركة جدلية، و هذا يقودنا إلى كون السلب عنصرا أساسيا في العملية الإبداعية، و السلب هنا لا يمكن أن يكون أليا بل هو شروط بالوعي، مشروط بفسحة الحرية >>[2].

بمعنى أنها ترجع أولية الإبداع إلى السلب و ذلك أن يكون الشخص قد أخذ نظرة سلبية على الواقع السائد،و ربما أنه لم يقتنع به بحريته و أن يكون ذلك الموقف قد أخذه عن وعي و إدراك دون أن يتبع فيه غيره و هذا ما قصدت بقولها الآلية.

---

(1)-نفسه، ص، 14.

(2)-خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص14.

ونجدها في قول أخر تقول:<< فان الإبداع معركة داخل ساحة اللغة و الموروث>>[1] فتقصد هنا أن التجدد هو معركة أو ثوران على السائد- كما قلنا أنفا- محاولين بذلك تخطيه و تجاوزه.

فمن خلال هذان القولان نفهم بأن الباحثة تعتبر الإبداع كل عمل قائم بذاته غير مبني على أسس سابقة، بل بحث في الجديد والمتجدد و يظهر ذلك في قولها في نفس الكتاب:

<< و الإبداع من هذا المنظور معرفي، ليس بالمعنى الاستظهاري أو التصنيفي لأنه ليس نقلا أو وصفا لقائم، بل بمعنى الكشف و البحث>>[2].

كما ربطت خالدة سعيد ظهور الحداثة بالعلمنة أو العولمة كما يسميها البعض قائلة << إنها لمسألة عميقة الدلالة أن تكون اتجاهات التجديد قد بدأت في أحضان العلمنة،أي النظر اللاديني إلى التاريخ، والنظر التطوري و على أيدي أشخاص كفرح أنطون،و شيلي الشميل و قاسم أمين،و طه حسين، و لطفي السيد، و عباس محمود العقاد>>[3].

كما نجدها تقول أيضا<< إن الإبداع هو فاعلية أساسية، فكل عمل إبداعي بالمعنى العميق و الحديث هو محاولة بداية>>[4].

وهي تعتبر كل مبادرة أو محاولة للبدء بشيء جديد هو إبداع.

كما نجد أن الكاتبة خالدة سعيد، قد تطرقت إلى موضوع الحداثة في كثير من مقالاتها التي نشرتها في المجلات و الصحف و في كل مرة تحاول جاهدة أن تضع تعريف أو مفهوما شاملا لهذا المصطلح، الذي أصبح هاجس العصر و مشكلة عويصة بالنسبة للحداثيين و المفكرين الجدد، ففي مقال لها نشرته في مجلة فصول تحت عنوان الملامح الفكرية للحداثة نجدها تقول:<< إن التوجهات الأساسية لمفكري العشرينات نقدم خطوطا عريضة تسمح بالقول أن البداية الحقيقية للحداثة من حيث هي حركة فكرية شاملة، قد انطلقت يوم ذاك فقد مثل فكر الرواد الأوائل قطيعة مع المرجعية الدينية و التراثية كمعيار أو مصدر وحيد للحقيقة، و أقام مرجعين بديلين، العقل و الواقع التاريخي و كلاهما إنساني>>[5].

ورغم تتابعيه لفظي الحداثة و التجديد ،أو الإبداع و التجديد في كل كتابات و مقالات خالدة سعيد، إلا أنها تضع فرق بين هاذين المصطلحين و تمايز بينهما إذ نجدها تقول في هذا الصدد:<< هناك تمايز بين الحداثة و التجديد لشمولية الأولى و خصوصية الثانية لأن التجديد أحد مظاهر الحداثة بمعنى أن الجديد هو إنتاج المختلف المتغير، و الجديد نجده في عصور مختلفة لكن لا يشير إلى الحداثة دائما>>[6].

بمعنى أن الاختلاف و التمايز بينهما يتحدد في أن ماهية الجديد هو تعبير عن واقع مختلف متجدد، ولاستخدامه معايير تغاير الماضي و لا تنفيه، و لا تلغيه أما الحداثة فإنها تتضمن الجدة و

---

(1)-نفسه، ص23 .

(2)- نفسه، ص14 .

(3)-خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص12.

(4)-نفسه، ص13.

(5)-خالدة سعيد، الملامح الفكرية للحداثة، مجلة فصول، مجلد4، العدد3، 1984، ص25.

(6)-نفسه، ص23.

تتجاوزها، و لذلك فهي ترتبط بما يسمى بالانزياح المتسارع في المعارف و أنماط الإنتاج و العلاقات[1].

هذا من جهة، و من جهة أخرى نجدها ترادف أو تساوي بين مصطلحي البدء و الإبداع ،و هو الشيء الذي تقره في كل كتاباتها بحيث تعتبر الإبداع هو البدء بالجديد و البحث عنه و هذا ما قالته في كتابها حركية الإبداع:<< و من هنا أن كل عمل إبداعي بالمعنى العميق و الحديث هو محاولة بداية، فاللغة العربية تؤكد على ترادف بين البدء و الإبداع فلو أخذنا مادة بدع في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا لوجدنا ما يلي:<< الباء و الدال و العين أصلان: أحدهما ابد تاء الشيء وصنعه لاعن مثال و الأخر انقطاع و الكلال فالأول قولهم أبدعت الشيء قولا أو فعلا، و إذا ابتدأته لا عن سابق مثال>>[2].

فالإبداع في نظر خالدة سعيد هو أن تبدأ بشيء جديد، بفكرة جديدة، و عمل متميز عن الموجود و الواقع مستندة بذلك إلى معجم مقاييس اللغة.

2-الحداثة في القصة و الرواية عند خالدة سعيد:

1- التجديد في القصة:

لم تهتم خالدة سعيد بالجانب الشعري المحدث فقط و إنما أعالت اهتماما للحداثة في القصة أيضا ،و أعطت لها مدلولها و مفهومها، إذ اعتبرت القصة القصيرة فن أدبي قابل للتحرك و التجديد، ما دامت المعرفة شرط التغيير و التجدد، إذ أن القصة تطورت و نمت في أحضان الصحافة، و هذا شكل من أشكال التعامل الحديث مع الواقع المعاش، و أن هذا الفن الجديد يستعمله الأدباء بمثابة وسيلة لعرض نظراتهم[3].

---

(1)-خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص13.

(2)-نفسه، ص15.

3()-ينظر: خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص279.

وتقول خالدة سعيد في شأن حداثة القصة ما يلي<< و قد تميزت القصة القصيرة بقابلية التحرك و استيعاب ردود الفعل الآنية الحارة، و بمحاولة الرد على التساؤلات التي تبرز في أعقاب الهزات الكبرى، و المفاصل التاريخية>>[1].

حيث يبدوا واضحا من هذه المقولة بأن الناقدة تعتبر هذا الفن " القصة القصيرة " فنا متجددا و متحركا، باعتبار أنه يعبر عن أهات أمة و بها يستطيع القصصي أن يحول رؤية الواقع إلى قصة بها يمكن التحسس بالأخر و الشعور به.

ولقد بررت خالدة سعيد تجدد القصة برفض الأجيال الآتية لما أتـى به الأجيال السابقة لأن كل واحد منهم له وجهة نظره الخاصة به، و كل له محيطه وواقعه الخاص به، ما دامت حقا تعالج قضايا واقعية و قد قالت خالدة سعيد بأنه << قد كان هناك دوما إحساسا بوجود هوة ما قناع ما، يحول دون رؤية الواقع في عريه و حرارته، و من هنا كان كل جيل يرفض زاوية النظر التي نظر منها الجيل السابق و يستأنف المحاولة>>[2]

ولهذا نجد أنفسنا اليوم أمام اتجاهات جديدة في الواقعية تنحو منحى مستقيم معالج للواقع، و لقد أرجعت خالدة سعيد حداثة القصة القصيرة إلى كاتبتين اثنين << يستحقان لقب أبوة القصة الحديثة>>[3].

الفضل يعود إلى هاذين الكاتبين اللذان أبدعا في هذا الفن و أحدثوه و هما:

يحي حقي : والذي يتميز بأنه أكثر أدباء القصة القصيرة قدرة على التطور و تقصي ملامح الواقع، باعتبار أنه قد عاصر أجيالا كثيرة منذ المدرسة الحديثة حتى يوسف ادريس و الموجة الجديدة (الأدباء المعاصرين)، فقد استطاع أن يستكشف النوازع الخفية في سلوك الشخص المصري، أما جانب التجديد في قصصه فيكمن في كتاباته العجيبة ذات البعد الروحي والذي يطبع حضور الشخصية المصرية، حيث أن حقي كانت قصصي مصرية)، إضافة إلى استعماله للخلفية الشبه الأسطورية في الشخصية المصرية.

إضافة إلى تصويره للتقاليد و العادات المصرية بأطرها الجامدة المتصلة فتقول عنه خالدة سعيد<< بأن واقعية التحليلية للحياة الريفية لا تعلقن و لا تنطلق من منظور مسبق، بل تتحرك للشحنة الشعرية الكامنة، في ظلال "الصعيد" المشمس>>[4].

فلقد اعتمد يحي حقي على تحليل الواقع تحليلا جامدا من خلال ما عايشه مع المجتمع الريفي المصري، إذ استطاع أن يصور الحياة تصويرا منطقيا،شخصيا فلم يعتمد على الآراء السابقة أو رؤية الجيل السابق بل انطلق من زاوية الشعر الكامنة في داخله باعتباره مصري بالدرجة الأولى، فهو قادر على تصوير تلك الحياة.

إلى جانب يحي حقي نجد:

---

1 () -نفسه، ص280.

2 () -نفسه، ص284.

3()-خالدة سعيد، حركية الابداع، ص280.

(4)-نفسه، ص281.

يوسف إدريس: الذي تخطو معه الواقعية خطوة كبيرة في اتجاه العمق، التخلي عن رصد الحركة الظاهرية، انه رائد في استكشاف العالم السفلي، أما جانب الإبداع فقصصه فتقول خالدة سعيد:<< إذا كان المبدع يبلور عبر إنتاجه، الأسطورة التي تمثل فنه فان قصة "الغريب" من أعماله الكاملة>>[1].

أي أنه يستعمل الأسطورة في قصصه إلى جانبها، نجد أنه يستعمل لغة جزلة جديدة على اللغة السابقة.

ولم تقف الناقدة عند هذا الحد بل أقرت بوجود محدثين أو مبدعين في فن القصة القصيرة حين برز جيل جديد في مصر الذين رفضوا النتاج القصصي السابق لهم، كما رفضوا التتلمذ على الغرب و الكتاب الروس على حد سواء، كما رفضوا المفهوم الشائع للواقعية و الالتزام، و عبروا عن ازدرائهم للنزعة التعليمية و التماس التسلية في القصة، فتخلوا إلى حد بعيد عن السرد، فقد كانت تلك الجماعة تسعى إلى<< إبراز القشرة الاجتماعية، العائلية، القانونية المدنية، والاقتصادية، في علائقها الجدلية مع الخلفية الأسطورية و البيولوجية للإنسان>>[2].

فلقد بدت لهم الحياة الأسطورية و علاقتها بالواقع، علاقة صراع و من جددوا في القصة من تلك الجماعة نجد:

- **جمال الغيضاني:** الذي أبدع في لغته و أحسن التصوير حيث نجد أنه تحدث بلغة عصر بائد تلمس اليوم بقاياه.
- **يحي الطاهر عبد الله:** الذي أضفى على قصصه جانبا من التشويق من خلال استخدامه لعنصر الأسطورة التي اكتسبت عنده أبعادا إنسانية.
- **محمد إبراهيم مبروك:** << الذي يتميز بلغة هي أساسا شعرية، تحول الأحداث إلى شبكة تتقاطع فيها لغة المناسبات الباهتة الجامدة مع لغة الحلم الهذياني،الذي يفجر الصور و الرموز ذات البنية الأسطورية فهو يذلك يفضح فقر الواقع الرسمي و عجزه ولا نهائية الصمت>>[3].

فلغته كانت لغة الشعر بالرغم من أنه في صدد فن أبي قصصي فكان ذلك من جانب الإبداع في كتاباته إضافة إلى الأسطورة التي كانت تكون أهم ما ميز القصصيين المعاصرين و المحدثين .

- **غسان كنافي:** والذي تمتاز القصة عنده بكثافتها و قدرتها على إضافة مستويات متعدد في أن واحد،إذ أنه يحسن تقنية الانتقال من موضوع إلى أخر دون الإخلال بالمعنى العام للقصة.

2)التجديد في الرواية:

لم تكتف خالدة سعيد بالتطرق إلى التجديد في القصة القصيرة فقط مع الشعر،و إنما تطرقت أيضا إلى جنس أدبي أخر وهو الرواية، فاعتبرت الناقدة أن فترة الستينات ولاسيما الفترات الأخيرة منها قد عرفت طفرة في العمل الروائي، فقد بلغت أكبر حد من الكثافة في مصر ثم تليها لبنان، فقد ظهر جيل جديد من الروائيين الشبان الذي اعتبرتهم (الناقدة) بأنهم يتنكرون لجيل أبائهم السابقين لهم إلى هذا الفن أمثال: نجيب محفوظ، وحقي، إدريس الشرقاوي الذين يعتبرون أباء الرواية

([1])–خالدة سعيد، حركية الابداع، ص 282 .

([2])-نفسه، ص288.

([3])-نفسه، ص289 .

العربية،فقد عمدت هذه الطبقة الشبانية إلى إظهار تميزهم بحجة الحاجة إلى التجدد أو الولادة الجديدة[1] ومن أبرز ملامح هذه المرحلة وهي المراحل الأساسية للتحول و التجدد في الرواية ما يلي:

ا)-بداية انحصار المد الواقعي: و التحول عن الالتزام الاديولوجي بالبحث عن الواقع و الالتزام بالبحث الحر عن الحقيقة، باعتبار أنه تجربة أساسية وعلى كل شخص أن يغامر فيه على مسؤوليتها الخاصة كما يعبر أوكتافيو باز>>[2].

فلقد اعتبر الجيل الجديد أنه لا بد من التجدد في الرواية باعتبار أنه بحث عن الحقيقة و نقل لتجربة خاصة بكل فرد،فالكاتب عليه أن يجازف فيه إلى أبعد حد لكن عليه أن يتحمل نتائج و عواقب ذلك العمل سواء كان ايجابيا أم سلبيا.

ب)-الانطلاق من موقف الاحتجاج:

الذي كان سائدا عند الروائيين السابقين و هو إعادة النظر في القيم المتعارف عليها سواء أكانت أخلاقية أم سياسية، اجتماعية أو جمالية، ولقد بلغ هذا الاحتجاج ذروته في سنة 1968 أما السمة الثالثة فهي:

ج)-ظهور التأمل و البعد الفكري:

وأحيانا التأمل الفلسفي ومن ذلك كانت الرواية الفكرية التي لم تكن سائدة من قبل.

د)- الميل إلى خلق الرموز:<< فلم يعد الروائي يكتفي بتحليل الواقع أو نقده، بل يخلق الرموز التي تشكل دلالات حركية غير نهائية>>[3].

أي قابلية لإعطاء معطيات جديدة يكتشف عنها الواقع حتى بعد انجاز العمل الفني، حيث تكون في أن واحد قادر على إنتاج دلالات أو إيماءات متجددة و متغيرة بحسب الظروف.

أما السمة الأخيرة فتتمثل في:

ه)- ظهور التجارب الفنية الجديدة: وهي في جوهرها تعبير عن حاجة عميقة إلى التجدد و اكتشاف العلائق الخفية، وهذه من أبرز ملامح التغيير والإبداع في الرواية عند الجيل الجديد.

ورغم ذلك لم تهمل خالدة سعيد مجهودات أباء الرواية العربية بغض النظر عن سبقهم لهذا الفن، إلا أن لكل واحد منهم طريقته في الكتابة و منهجيه الخاص به فكل واحد منهم سعي إلى إظهار تميزه عن غيره من الأدباء الآخرين هذا من جهة .

ومن جهة أخرى نفت خالدة سعيد زعم نجيب محفوظ باستعماله للتراجيديا في كتاباته فتقول<< إذا كان نجيب محفوظ قد كتب ملحمة التحول و برهن على أنه يتحسس تراجيدية البعد الاجتماعي، فانه لم يبلغ اللحظة التراجيدية لأنه لم يفارق موضوعيته ولا اهتزت عنده مسافة الشهادة>>[4].

فقد كان نجيب محفوظ موضوعيا، فعلى الشخص التراجيدي أن يترك في كل موقف تراجيدي توتر معين من زمن مباغت يسقط منظار الرصد و يعدم المسافة بينالشاهد

---

(1)-خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص213.

(2)-نفسه، ص214.

(3)-خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص214.

(4)-نفسه، 214.

و الموضوع و هذا ما لم نجده عند نجيب محفوظ[1].

3-الحداثة الشعرية في حركية الإبداع:

إذا كانت الحداثة الشعرية عند أدونيس تبدأ بالعصر الجاهلي عند امرأ ألقيس، و العصر الأموي مع الكميت، و الآخرين أمثال أبي تمام و أبي نواس، و العتاهية، فان خالدة سعيد كذلك بدورها تقر بوجود الحداثة لكن مع شعراء البلاط الأمويين و العباسيين أمثال: المتنبي الذي ترى الكاتبة كل الإبداع في شعره و هذا ما تقوله في كتابها حركية الإبداع:<<إذا كانت هذه حالنا مع المتنبي فلا عجب أن نقرأ شاعرا حديثا، مأخوذا بالتجاوز و الإبداع و التغيير، يريد للغة الشعرية أن تكون تأسيسا لحقائق جديدة، و كشفا متصلا لوجه الإنسان البهي، متهجيا بذلك الطموح العربي الجارف الذي ما يزال يتعلثم بحثا عن النهج و الطريق لاستئناف الإبداعية و الخرق و التخطي، يعارض في شعره ذهنية الثبات و يرسخ ديناميكية الحركة و الصيرورة>>[2].

بمعنى أن الشاعر يعتبر من المحدثين و المجددين في الشعر العربي وذلك بخرقة و تجاوزه للغة الشعرية المعتادة عند غيره من الشعراء الآخرين، ساعيا بذلك إلى اكتشاف الجديد و حارصا على إبهار المتلقي بشعره و بتأليفه المختلفة، فالعمل الفني لدى المتنبي ليس عمل للزينة أو أنغام بألفها من أجل الغاية العابرة.

فلقد وافقت خالدة سعيد ما ذهب إليه المتنبي إلى مدى بعيد بحيث أنها ترى أن القراءة ليست عملية سكونية سلبية مغلقة بل هي عملية ديناميكية فعالة، بل على كل قراءة أن تكون قراءة لاحقة لسابقتها و تعميقا لها في أن واحد[3].

إذ أن الكاتبة ترى أن أجمل الأشياء وأنبل العواطف و أعظم المواقف لا تشكل أثرا فنيا، إذا نقلت نقلا فإذا أعجبنا بها و هي منقولة لم تكن عظمتها متولدة من فنيتها، بل من خصائصها التي أمكن نقلها فهي ترى انه لابد من وجود الإبداع في الفن حتى يكون كذلك لأن الشاعر إذا اعتمد على النقل الحرفي سيبقى أسير غيره،و إلى هذا الحد تتساوى خالدة سعيد مع رأي أدونيس-كما رأينا سابقا- في الحداثة الشعرية،لكن هناك نقطة اختلاف بين الناقدين تكمن في شعرية البارودي الذي

---

(1)-نفسه، ص215.

(2)-خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص59.

(3)- ينظر: نفسه، ص20.

يعتبر أدونيس أحد أهم الشعراء المجددين كما قال عنه شكيب أرسلان<< أشعر الشعراء عندي محمود سامي البارودي ثم شوقي, ثم حافظ...>>[1].

فالكاتبة خالدة سعيد ترى عكس ذلك مستندة بذلك إلى عدة أسس تظهر في شعره فنجدها تقول:<< غير أن شعر البارودي ظل في ملامحه الأساسية اتباعيا>>[2].

و لكن فكرتها لم تأخذها من العدم بل دعمت رأيها بأسس منطقية واضحة من بينها: البناء الصوتي، أو الموسيقى كما يسميها البعض حيث تقول:<< تجيء قصائد على عروض الخليل و تحافظ على وحدة الوزن و القافية، إيقاعها يعيد لنا أصداء القصائد العباسية، أما قصائد صباه فهي مثقلة بالأصداء الجاهلية>>[3]

و هذا ما يعني أنه لم يأت بالجديد و لم يبتكر في موسيقى شعره أي شيء يدعوا للالتفات و النظر فيه، إضافة إلى استعماله للرائية مثلما نجد عند العباسيين و تستبدل بذلك برائية أبي فراس في الفخر حيث يقول فيها:

<< أراك عصي الدمع شيمتك الصبر**أما للهوى نهي عليك ولا أمر>>[4].

إلا أن البارودي نجده بارعا في توزيع الأصوات و جزالتها و تناسقها و ترجع خالدة سعيد ذلك إلى تتلمذه على يد أكبر شعراء العباسية و الجاهلية .

إضافة إلى ذلك اتباعيته من حيث هندسة القصيدة وهذا ما يكمن في وحدة البيت، فكل بيت يستقل عن الأخر وهذا نمط الشعراء العباسيين، إلى جانب ذلك نجد شعره تقليدي من حيث الغرض بحيث أن قصائده تحتوي على عدة أغراض كما كان الحال في الجاهلية والأموية، و العباسية، فقالت خالدة سعيد:<< فتبدأ القصيدة بالنسب و تنتهي إلى الفخر أو المديح>>[5].

وكل أغراضه تقليدية عرفها العرب منذ السلف من مديح، هجاء، فخر، غزل، وغيره من الأغراض الأخرى القديمة.

إضافة إلى ذلك موقفه و نظرته فقد كانت وصفية ينفصل فيه عن الموضوع دائما و يصوره عن طريق مقارنته بغيره، فتقول بذلك: << يصف الشاعر معركة القصاصين التي خاضها عند فشل الثورة العربية وهي معركة استخدمت فيها المدافع،إلا أن البارودي يشير في القصيدة إلى الرماح و السيوف دون غيرها، كأنما يأخذ برأي أنصار القديم في العصر العباسي الذين كانوا يعيبون على الشاعر ذكر أشياء تنتمي إلى الحضارة و يقتصرون فيها على ما تغنى به شعراء الجاهلية.

---

(1)- أدونيس، الثابت والمتحول، ج2، ص128.
(2)- خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص20.
(3)- نفسه، ص20.
(4)- نفسه، ص21.
(5)-خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص27.

هكذا إذ ينظر إلى المعركة التي يخوضها عبر مخزونه الثقافي، و ينتهي إلى التعبير عنها بما يهيئه له المخزون، و يترجم لنا تجاربه و مشاعره بفن عباسي تكون النتيجة إخراج تلك التجارب بوجه عباسي>>[1].

وأخيرا تقيس شعر البارودي على أساس اختياره للألفاظ فترى أن ألفاظه قديمة ، قريبة من الأجواء العباسية البدوية فتقول بهذا الصدد:

<< فقصيدته في وصف حفله صيد انكلترا و إن كانت ممكنة الانطباق على الواقع باعتبار أنها تتناول وصف الخيل و الكلاب، توحي بأجواء بدوية محضة و مرد ذلك إلى ألفاظ من نوع " أرام الصر يم" ... أما رائيته في الفخر وأبياته في وصف المعركة فهي تبنى بعناصر الشعر القديم ألفاظا وكنايات و مصطلحات>>[2].

وفي الأخير تقول خالدة سعيد بأن البارودي سيبقى حلقة مهمة في تاريخ الشعر العربي الحديث فقد أرسى القاعدة التي هيأت للذين جاؤوا بعده، أن يتزودوا بالموروث و ينطلقوا بدءا منه في مغامرة التجديد و الإبداع[3].

فلقد اختلفت خالدة سعيد في موضوع الحداثة الشعرية لدى أدو نيس الذي يراها تمتد إلى الأزل القديم و البعيد، إذ أن نظرتها إلى الإبداع الشعري لدى العرب نظرة سلبية أكثر مما هي ايجابية، فقد تكاد تعدم وجودها في القديم فنجدها تقول في كتابها حركية الإبداع:<< لذا يمكن القول أن تراثنا لم يقرأ إلا نادرا جدا، و إن الأعمال الفنية الحديثة ما تزال تنتظر القارئ الحديث>>[4].

هذا من جهة، و من جهة أخرى لا تنكر خالدة سعيد محاولة الشعراء الجدد في تطوير المعجم الشعري العربي، إذ ترى في شعرهم كل الجدة والتجديد أمثال، أنسي الحاج، أدونيس
و جبرا ن خليل جبران....

---

(1)-نفسه، ص23.
(2)-نفسه، ص27.
(3)-خالدة سعيد، حركية الإبداع، ص27.
(4)-نفسه، ص60.

خاتمة

إن هذا البحث ليس سوى عرض بسيط للحداثة الأدونيسية والحدثاوية خالدة سعيد في مشروعهم الحداثي، الذي يبقى دائما في حاجة غلى البحث والتنقيب، لما فيه من إشكاليات و تساؤلات تحتاج إلى الدراسة الوافية والبحث المستمر فيها وعلى الرّغم من أننا لم نتوسع كثيرا في هذا الموضوع بحيث أننا لم نستطع الحصول على جميع التعريفات التي جسد بها الناقدات الحداثة، ولم نستطع التعمق فيها لما فيها من تركيب وعمق شديدين، إضافة إلى عدم إلما منا بكل المصطلحات التي عرف بها أدونيس مشروعيه الحداثي إلاّ أننا استطعنا أن تتوصل إلى بعض النتائج التي رأينا ضرورة إيجازها في بعض النقاط التالية:

- يؤرخ معظم النقاد أن نشأة الحداثة تعود إلى عصر التنوير.

- ظهور مصطلح الحداثة مع ظهور الثورة اللغوية الألمانية.

- تعتبر الحداثة وليد العصر الحديث بكل مستوياته.

- تعتبر أدونيس شاعر الحداثة ونظرها الأكبر.

- بدأت الحداثة حسب أدونيس بتأسيس الدولة الأموية، وفكريا بحركة التأويل، وشعريا ببشار بن البرد.

- الحداثة عند أدونيس هي نفي للقديم واعتراف بالجديد.

- صعوبة تحديد مفهوم الحداثة عند أدونيس لغزارة انتاجة الموضوع.

- رفض أدونيس لفكرة النقل وتأييده – بشكل مطلق – للإبداع و الإبدال.

- الحداثة عند أدونيس طريقة جديدة في التعبير وهي امتداد لما سمّاه بالتحول.

- تعود الحداثة الشعرية أدونيس إلى العصر الجاهلي بدءاً بالمرء القيس، إلى أبى تمام، وأبي العتاهية.

- الحداثة الشعرية هي كل خروج عن اللغة المألوفة والأسلوب المعتاد.

- اعتبار أدونيس محمود سامي البارودي أشعر الشعراء ومحدثهم في عصره.

- الحداثة هو كل رفض لمبدأ التقليد والإتباع.

- المبدع عند الناقدة خالدة سعيد يجب أن يكون منفرد بنظرته ولغته وقواعده وثقافته.

- ترجع خالدة سعيد أولوية الإبداع إلى النظرة السلبية عن الواقع السائد.

- ظهرت الحداثة – بظهور الحداثة العلمية أو العولمة.

- الحداثة هاجس العصر ومشكلة العويصة التي تحتاج دائما إلى البحث والتنقيب.

- تمايز خالدة سعيد بين لفظي الحداثة والتجديد في حين يساوي أدونيس بين المصطلحين.

- اعتبار خالدة سعيد أن مصطلحي البدء والإبداع مترادفين.

- تعود الحداثة عند خالدة سعيد إلى شعراء البلاط الأموي والعباسي.

- مساهمة الشعراء الجدد في تطوير المعجم الشعري العربي.

- الحداثة تساؤل دائم واحتجاج دائم السائد والحاضر.

- الحداثة هي تجاوز للمفاهيم المعرفية القديمة.

- الحداثة هي ثورة على الأشكال والقوالب التقليدية.

وفي الأخير نتمنى أن يكون بحثنا هذا قد قرّب ولو بشكل بسيط مفهوم الحداثة كل من أدونيس وخالدة سعيد – إلى القارئ، لأنه لا يوجد بحث خال ولو في بعض النقائص، وخاصة في المواضيع التي تبقى دائما محل جدل ونقاش، مهما بحث ودرست فيها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والإتباع عند العرب، ج1، دار الساقي، ط8، 2002 .

2- أدونيس، الثابت والمتحول، ج2، دار الساقي، ط8، 2002.

3- أدونيس، الثابت والمتحول، ج3، دار الساقي، ط8، 2002.

4- أدونيس، الثابت والمتحول، ج4، دار الساقي، ط8، 2002.

5- أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، ط2، بيروت، 1978.

6- أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، ط3، بيروت، 2000.

7- أدونيس، فاتحة لنهايات القرن، دار العودة، ط1، بيروت، 1980.

8- أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، ط3، بيروت، 1979.

9- خالدة سعيد، حركية الإبداع، دار العودة، ط2، بيروت، 1982.

10- عبد الرحمان عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث (د.ط)، تونس، 2005.

11- جميل الحمداوي، قراءات في كتاب الشعرية لأدونيس، مجلة أقلام الثقافية، العدد3، 1981.

12- محمد شكري عياد، المذاهب الأدبية النقدية عند العرب والغربيين، سلسلة عالم المعرفة الكويت، (د.ط)، 1998.

13- سعيد بن رزقة، الحداثة في الشعر العربي – أدونيس نموذجا- ط1، أبحاث لترجمة والنشر والتوزيع بيروت، 2004.

14-محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنية الفنية وابدالاته، دار توبقال للنشر،المغرب (د.ط)، (د.ت) .

2-المجلات:

1 - مجلة فصول ، العدد، المجلد الرابع 3، 1984.

2 - مجلة أقلام الثقافية، العدد8، 1997.